Biannual Research Journal
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
OPEN ACCESS
الإيضاح
شیخ زاید مرکز اسلامی
www.al-idah.pk
JUL - DEC 2021
VOL:39 ISSUE:2

أثارالمؤسسات العلمانية في المجتمع

(باكستان نموذجاً)

Effects of Secular Organisations on the Society: A Case Study of Pakistan

Issue: http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/35

URL: *http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/762.*

Article DOI: *https://doi.org/10.37556/al-idah.039.02.0762.*

Author(s): Muhammad Tahir

Lecturer, Department of Dawah & Islamic Civilization, Faculty of Islamic Studies, International Islamic University, Islamabad Email: tahir.jan@iiu.edu.pk

Citation: *Muhammad Tahir 2021. Effects of Secular Organisations on the Society: A Case Study of Pakistan. Al-Idah . 39, - 2 (Dec. 2021), 122 - 143.*

Received on: **11 – June - 2021**
Accepted on: **03 – Sep - 2021**
Published on: **24 – Dec - 2021**

Publisher: *Shaykh Zayed Islamic Centre, University of Peshawar, Al-Idah – Vol: 39 Issue: 2 / July – Dec 2021/ P. 122 - 143.*

Abstract:
This paper elucidates upon secularist phenomena in Pakistani society; as there are many divergent ideas that have affected the Muslim world through its long history and many groups have opposed the mainstream Sunni path. Groups like Jabariyya, Qadariyya and other such divergent groups have not brought the Ummah to such great danger as the modern day secularism has. This paper discusses the effects of secular organisations upon the Pakistani society from the aspects of education, media, and politics and in social fields with reference to secularist elements therein.
Key words: *Secular, Organization, Society, Pakistan*

إن العلمانية تنازع الإسلام سلطانه الثقافي وتسلب المسلمين حقهم في إقامة نظام حياتهم وفقاً للإسلام بوصفه عقيدة وشريعة ومنهج حياة، ويرى "د.عدنان زرزور": ((إن ما انتهى إليه المسلمون اليوم من الغثائية والشتات والهوان على النفس والعالم أجمع، كان أثراً مباشراً للنظام العلماني الذي ذهب بدولتهم وألغى خلافتهم وبالتالي فقد المسلمون تأثيرهم وانطفأت فاعليتهم وغابت سياستهم))، وهو أمر يعز على كل مسلم محب لدينه، غيور عليه، يسعى لنصرته، ويجاهد لإعلاء كلمته.

تعريف العلمانية لغة واصطلاحا:

لغة: لفظ العلمانية ترجمة خاطئة لكلمة (Secularism) في الإنجليزية أو (Secularite) بالفرنسية. وهي كلمة لا صلة لها بلفظ (العلم) على الإطلاق ولا حتى مشتقاته. والعلم في اللغة الإنجليزية والفرنسية معناه (Science) والمذهب العلمي نطلق عليه كلمة (Scientism) والترجمة الصحيحة لكلمة (Secularism) هي" اللادينية "أو" الدنيوية "وتتضح الترجمة الصحيحة من التعريف الذي تورده المعاجم ودوائر المعارف الأجنبية للكلمة، فدائر المعارف البريطانية تقول وفي مادة (Secularism) هي: "حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها."

ويقول معجم إكسفورد "الرأي الذي يقول أنه لا ينبغي أن يكون الدين أساساً للأخلاق والتربية"(١).

اصطلاحا: العلمانية تبدو لأول وهلة للناظر فيها كلمة عربية مشتقة من العلم, بل هي مبالغة تشير إلى الاهتمام بالعلم والعلماء, ولا غبار على هذا – لو كان على ظاهره – من الوجهة الإسلامية حيث اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء, ولكنها حينما تكون وسيلة من وسائل الغرب لتغريب المسلمين

فإن الأمر يصبح غير ذلك, إذ لا تبقى على ظاهرها لفظاً ومعنى, وإنما تكون ترجمة عربية للفظ أجنبي له مدلوله الخاص, ولذلك أجمع الكثير من رواد الفكر الإسلامي على أن " العلمانية " ترجمة للكلمة الإنجليزية (سيكولاريتي Secularity) أي لا ديني, أو غير عقيدي, ونستنتج من ذلك أن العلمانية تعني اللادينية[٢].

جاء في معجم ألفاظ العقيدة: أن العلمانية تأتي لمعان منها: العالمية, ومنها اللادينية. ومنها فصل الدين عن الدولة وعن الحياة.

وكلمة العلمانية اصطلاح جاهلي غربي مشير إلى انتصار العلم على الكنيسة التي حاربت التطور باسم الدين [٣].

وهي على هذا كلمة مضللة خادعة ابتدعها الغرب لصرف الناس عن الاهتمام بالآخرة كما تقول دائرة المعارف البريطانية في تعريف كلمة: هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالحياة الدنيا فقط, وذلك أنه كان لدى الناس في العصور الوسطى رغبة شديدة في العزوف عن الدنيا والتأمل في الله واليوم الآخر.

وفي معجم ويبستر الشهير: العلمانية: "رؤية للحياة أو أي أمر محدد يعتمد أساساً على أنه يجب استبعاد الدين وكل الاعتبارات الدينية وتجاهلها", ومن ثم فهي نظام أخلاقي اجتماعي يعتمد على قانون يقول: " بأن المستويات الأخلاقية والسلوكيات الاجتماعية يجب أن تحدد من خلال الرجوع إلى الحياة المعاشة والرفاهية الاجتماعية دون الرجوع إلى الدين"[٤].

المطلب الأول: آثار المؤسسات العلمانية في مجال التعليم:

لايتنازع عاقلان إن بداية التقدم الحقيقية هي في التعلم، وأن الدول المتقدمة إنما اكتسبت هذه الحضارة من اهتمامها بالتعليم و أنها تضعه في أولوية برامجها وسياساتها اعترافاً بأهميته فهو يصوغ أفكار المجتمع وفق المعطيات التي تحدد سلفاً، وقد تنبه إلى ذلك أعداء الأمة في وقت مبكر، يقول المستشرق الإنجليزي" هاملتون جب[٥]":(إن إدخال طرائق جديدة في الفكر في البلاد الإسلامية،كان يتطلب نظاماً جديداً في التربية من عهد الطفولة في المدارس الإبتدائية والثانوية قبل الانتقال إلى الدراسات العالية، وإن مدارس الإرساليات التبشيرية صاغت أخلاق التلاميذ وكونت ذوقهم والأهم أنها علمتهم اللغات الأوروبية التي جعلتهم قادرين على الاتصال المباشر بالفكر الأوروبي ... وفي أثناء الجزء الأخير من القرن التاسع عشر نُفذت خطة إنماء التعليم العلماني تحت إشراف الإنجليز في مصر والهند)[٦].

كانت حركة التغريب الأولى انجليزية الاتجاه، فلما أحتل الإنجليز شبه القارة أصبحت الحركة الإنجليزية واتخذت طابعاً جديداً أعمق وأوسع، فقد كان الاستعمار الإنجليزي يهدف إلى ما ذكره اللورد ميكالي(٧)

عن الهند:... "يجب أن ننشئ جماعة تكون ترجماناً بيننا وبين ملايين من رعيتنا وستكون هذه الجماعة هندية في اللون والدم إنجليزية في الذوق والرأى واللغة والتفكير" (٨).

فالاحتلال–كما قال أحد شعراء المسلمين في الهند–أذكى من فرعون الذي استخدم سياسة قتل الأولاد، ولم يفتح لهم مدارس وكليات تقتلهم من حيث لا يشعرون كما فعل المستعمرون(٩)،فقد افتتحوا مدارس غربية قلباً وقالباً في المراكز الثقافية الكبرى للعالم الإسلامي ورسموا المخططات لاستئصال التعليم الأصلي.

اهتمت المؤسسات بالتعليم اهتماماً كبيراً؛ لأن التعليم هو الجهد الذي يقوم به المربون، والموجهون لإنشاء الأجيال القادمة علي أساس نظرية الحياة التي يؤمنون بها .

وهذه المدارس، والكليات التبشيرية التي أنشئت في شبه القارة الهندية عامة وفي باكستان خاصة لها أثركبير في تغريب المجتمع وتسويق فكر شباب،ومما لا شك فيه أن هذه المدارس كان لها أعظم الأثر في توجيه النهضة الفكرية وجهة لا دينية وتوسيع الهوة بين التعليم الديني واللاديني كما شجع الاستعمار واحتضن الحركات الفكرية والأدبية التي قام بها النصارى – لا سيما المجتمع الباكستاني من أشد أجنحة التغريب تأثيراً.

وأن علمنة التعليم مرت بطريقتين:

الأول. القضاء علي التعليم الديني وكتم أنفاسه، وتم ذلك من خلال أمرين:

١. **الحصار من الخارج:** تم محاصرة التعليم من الخارج بعدة أمور، **منها:**

أ. الازدراء بالتعليم، والسخرية والاستهزاء من معلميه وطلابه، من خلال الكلمة السيئة، والمسرحية، والفيلم، والتمثيلية السخيفة .

ب. قفل الوظائف المهمة أمام خريجي المعاهد، والكليات الشرعية، وقصر هذه الوظائف علي خريجي التعليم العلماني، وقصر وظائف الكليات الشرعية،علي الوعظ والمأذونية، والتدريس وإمامة الناس في الصلاة.

ج. الاستهزاء من علماء الإسلام الذين عرفوا بتقواهم، وعملهم وجرأتهم في قول الحق (٣) .

٢. **الحصار من الداخل:** تم محاصرة التعليم من الداخل لعدة أمور؛ **منها:**

أ. تقليل ساعات مادة التربية الدينية وإسناد تدريسها إلي غير المتخصصين .

ب. تمييع المنهج الاسلامي، واقتصاره علي القشور واحتوائه علي التعقيد، وعلي المفاهيم المغلوطة.

ج. جعل مادة الدين مادة ثانوية لا قيمة لها، وجعل حصتها آخر الحصص في اليوم الدراسي، حيث يشعر الطلاب بالملل.

د. إصدار قوانين تطوير المدارس الدينية (كما كان في دورحكومة جنرال مشرف مادل المدارس) لتخريب – وابعاده عن رسالته السامية التي تتمثل في تنوير المجتمع الباكستاني، وتربيتهم تربية إسلامية شاملة، وإشاعة الفكر الإسلامي في ربوع باكستان [٣] .

الثاني. نشر التعليم العلماني وتشجيعه في مراحله المختلفة وبمناهجه المختلفة ساعد على نشر التعليم العلماني في المراحل الأولى، ما يلي:

١. مضاعفة اهتمام الدولة لهذا اللون من التعليم,وإفساح المجال أمام خريجيه لتولي الوظائف والمناصب المهمة.

٢. ابتعاث البعثات من خريجي العلمانية لحمل الألقاب العلمية الرفيعة كالماجستير, والدكتوراه ومضاعفة الهيبة والاحترام لأصحابها.

٣. فتح المدارس الأجنبية التي اهتمت باستيعاب أبناء"الطبقة الراقية" يعلمونهم كيف يلوون لسانهم باللغة الأجنبية ويتباهون بها, ولا يعزفون عن لغة القرآن, بل وينفرون منها ويتعلمون كل ما هو"غربي" من التقاليد والأخلاق والسلوك [٢] .

٤. "إجراء الاختلاط, بدءً بالمدارس"[٢]الأجنبية(خاصة في مدارس مؤسسة الآغاخانية) التي تشملها حماية خاصة، ثم الابتدائية، وأخيراً صعوداً إلى التعليم المتوسط؛ بل والتعليم الثانوي الذي تكون فيه سن المراهقة الخطيرة.

وإليك بعض آثار العلمانية على التعليم في المجتمع الباكستاني:

١. سعت إلى قتل روح الابتكار لدى التلاميذ عن طريق تقرير طريقة التعليم بالحفظ والتلقين ليبقى المسلم عالة على الغرب فيما يحتاج إليه من ابتكار[١٠] .

٢. قتل روح الانتماء إلى الأمة الإسلامية عن طريق إقصاء التعليم الديني بتقليص الفترة الزمنية للمادة الدينية يفيد محتواه عدم وجود مكان للعلوم الشرعية وإنما الاكتفاء ببرنامج موسع الفنون الجميلة، وكذلك تدريس الموسيقى كمادة منهجية.

٣. ازدراء التعليم الديني بازدراء معلميه وطلابه، وقد عُمد إلى إقفال الوظائف الجيدة أمام خريجي الأقسام الدينية (من وفاق المدارس العربية وغيرها من وفاقات المدارس الدينية) وحصر

وظائفهم على التدريس أوالوعظ أو المأذونية، وخفض رواتبهم بما يجعلهم دون خريجي الجامعات غير الدينية بمراحل، ذكر" علي جريشة[١١] "في كتابه:(الاتجاهات الفكرية المعاصرة) أنه: ((منذ أوائل القرن العشرين إلى ثلثه كان راتب خريج الجامعة غير الإسلامية يزيد على خريج الجامعة الإسلامية أربعة أضعاف، فبينما كان خريج الأزهر يتقاضى ثلاث جنيهات، كان خريج الجامعة المصرية يتقاضى اثنى عشر جنيهاً [١٢])) .

وإليك نظرة على الطريقة التي أقصي بها التعليم الديني من بلاد العالم الإسلامي:

- في العالم الإسلامي كان" كرومر"المعتمد البريطاني يرى:" أن على التعليم الديني في المدارس أن يقتصر على المعلومات الأولية، وأنه لا لزوم لأي زيادة على ذلك لأن الزيادة تشكل خطورة لا مبرر لها".
- في شبه القارة الهندية بعد الاحتلال البريطاني أصبحت اللغة الإنجليزية هي لغة التعليم في المراحل العليا من النظام التعليمي الذي أسسه البريطانيون، وترتب على ذلك أن أصبح التعليم إلحادياً في طبيعته، وبالتالي نفرت منه جماهير المسلمين وقاطعوه،ولما كان التعليم هو الوسيلة الوحيدة للحصول على وظيفة مثمرة فقد ظل معظم المسلمين غير مؤهلين للتقدم الاجتماعي مما أدى إلى حرمانهم اقتصادياً .
- في ماليزيا لا تعترف الحكومة بأهمية التعليم الديني في البلاد وتراه شيئاً خاصاً بالأفراد.
- في تركيا استطاع "مصطفى كمال" أن ينتزع الإسلام من مناهج التعليم فقد حول المدارس الدينية إلى مدنية واستخدم الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية بدلاً من الأبجدية العربية [١٣].

٤. تدريس النظريات والأفكار في مجال التربية والتعليم وعلم الاجتماع والنفس في جامعات الباكستانية من وجهة نظر غربية ملحدة، وقد يتعصب لها معلموها وكأنها حقائق لا تقبل النقض أو الرد .

٥. الدعوة إلى الاختلاط في مراحل التعليم المختلفة وتهوين أضراره بالزعم أن العلاقات التي تنشأ بين الجنسين هي علاقات بريئة وأن على أولياء الأمور تقبلها باعتبارها جانباً من جوانب النمو الجسمي والنفسي للشاب والفتاة، وقد ابتليت غالب الدول الإسلامية بالتعليم المختلط في جميع مراحل التعليم، وخاصة في باكستان وأصبحت جميع الجامعات الباكستانية مختلطة للتعليم العالي.

نعلم أن الحكمة ضالة المؤمن لذلك حين يريد المسلم أمراً فلينظر إلى من سبقه في ذلك المجال وليحذر من سقطاته، فمن هذا المنطلق الذي نؤمن به، بالإضافة إلى الدراسات العلمية الحديثة كدليل مادي لمن يعتقد بلزومها لإثبات أمر ما تبين أن الفصل بين الجنسين في مراحل التعليم يؤدي إلى نتائج

إيجابية كثيرة[١٤] وأن من سلبيات الاختلاط:التخلف الدراسي،والمشاكل الأخلاقية والاجتماعية وغيرها،بل إن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش صدّق على مشروع قرار يقضي بمنع الاختلاط في المدارس العامة حفاظاً على أخلاق أبناء وبنات الشعب الأمريكي [١٥].

يقول أحد المفكرين الأمريكان:((إن عملية التعليم ليست عملية تعاطٍ وبيع وشراء وليست بضاعة تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل، إننا في فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الإنجليزية أو الأوروبية إلى بلادنا)). هذا مع ملاحظة تقارب البلدين: ديناً ولغة وحضارة [١٦].

إذا اعتبرت أمريكا نفسها خاسرة باستيراد نظريات التعليم من أخوة لها في الدين واللغة والحضارة، فماذا تعتبر المجتمع الباكستاني نفسها وقد استوردت جميع طرق التعليم ووسائله ومناهجه من أعدائها ؟! .

تظهر آثار المؤسسات التعليمة العلمانية في مجال التعليم في المجتمع الباكستاني كالتالي:

أسهمت المؤسسات العلمانية في إفساد التعليم وجعله خادمًا لنشر الفكر العلماني، وذلك عن طريق:

أ – بثِّ الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم، وخاصة في مادة علم الاجتماع والفلسفة والتربية المدنية.

ب – تقليص الفترة الزمنية المتاحة للمادة الدينية في المرحلة الابتدائية، وحصص في مرحلة المتوسطة والثانوية أو حذف المواد الدينية الأساسية في المدارس العصرية والحكومية.

ج – منع تدريس نصوص معينة؛ لأنها واضحة صريحة في كشف باطلهم، نحو: نصوص الجهاد والقتال.

د – تحريف النصوص الشرعية عن طريق تقديم شروح حسب أحوالهم؛ بحيث تبدو وكأنها تؤيد الفكر العلماني، أو على الأقل أنها لا تعارضه، نحو أن الإسلام دين الحرية والديمقراطية والاشتراكية.

و – جعل مادة التربية الإسلامية مادة هامشية؛ حيث يكون موضعُها في آخر اليوم الدراسي، أو تكون حصة ليس لها درجات المؤثرة، وهي في الوقت نفسه لا تؤثر في تقديرات الطلاب، خاصة في المراحل الثانوية.

المؤسسات التعليمية العلمانية ونشر الإباحية والفوضى الأخلاقية:

تسعى العلمانية إلى نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، وتهديم بنيان الأسرة باعتبارها النواة الأولى في البنية الاجتماعية، وتشجيع ذلك والحض عليه، وذلك عن طريق:

أ – القوانين التي تبيح الرذيلة ولا تعاقب عليها، وتعتبر ممارسة الزنا والشذوذ بالتراضي من باب الحرية الشخصية التي يجب أن تكون مكفولة ومصُونة.

ب – وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلاتٍ وإذاعة وتلفازٍ، التي لا تَكِلُّ ولا تَمَلُّ من محاربة الفضيلة، ونشر الرذيلة بالتلميح مرة، وبالتصريح مرة أخرى ليلاً ونهارًا.

ج– محاربة الحجاب، وفرض السفور والاختلاط في المدارس والجامعات والمصالح والمؤسسات والهيئات.

د– تضعيف قوامة الرجل، فيكون الأمر والنهي بيد الزوجة التي لا تُسأَلُ عما تفعل، أما الزوج المحترم فالويل له إن سأل، فلا يستطيع أن يأمر أو ينهى(١٧).

المبحث الثاني: آثار المؤسسات العلمانية في مجال السياسة:

والعلمانيون في المجتمع الباكستاني كثيرون– لا أكثر الله من أمثالهم – منهم كثير من الساسة، والكتاب والأدباء والصحفيين، ومنهم كثير ممن يسمونهم بالمفكرين، ومنهم أساتذة في الجامعات، ومنهم جمهرة غفيرة منشرة في وسائل الإعلام المختلفة، وتسيطر عليها، ومنهم غير ذلك .

وكل هذه الطبقات تتعاون فيما بينها، وتستغل أقصى ما لديها من إمكانات لنشر العلمانية بين الناس، حتى غدت العلمانية متفشية في جل جوانب المجتمع الباكستاني، نسأل الله السلامة والعافية.

الديمقراطية والإصلاح السياسي: يزعم البغدادي أن الديمقراطية تشكل قيمة، ورؤية شاملة للحياة باعتبارها مقدمة أولية لأي نهوض فهي" نظام حكم تحول إلى نظام حياة ثم إلى حياة متكاملة من خلال مبداء مهم يتمثل في أن الإنسان سيد نفسه "(١٨)

إلا أن الديمقراطية بنظرة لايمكن تأسيسها دون تأسيس للقيم الليبرالية:كالحرية،و المساواة،والعلمانية،ورفض كل قيمة تتناقض مع هذه القيم.

يمكن إجمال أهم المبادئ التى تقوم عليها الديمقراطية:

أن جوهر الديمقراطية معرفيا هو نسبية الحقيقة انطلاقا من مبداء المساواة ونفيا للوصاية على الحقيقة واحتكارها،ومنثم قدرة كل فرد على الوصول إليها والمشاركة في صنعها اجتماعيافجوهر الديمقراطية هو مبداء التسامح وحرية السلوك، والفكر والرأي مادام ذلك واقعا في دائرة القانوم المنظم وكذلك انطلاقا من قدسية الفرد بصفة الإنسان وأما جوهر الديمقرطية السياسي فهو المشاركة انطلاقا من مبداء المساواة المفرفية أولا ثم المادية لاحقاً(١٩).

الأحزاب العلمانية في المجتمع الباكستاني:

١. حزب الشعب الباكستاني: (PPP):

حزب الشعب الباكستاني هو حزب سياسي علماني ديمقراطي اشتراكي يساري وسطي في باكستان .أسس الحزب في عام ١٩٦٧ بتكاتف عدد من القادة اليساريين البارزين في البلاد ضد الدكتاتورية العسكرية للرئيس أيوب خان، بقيادة ذو الفقار علي بوتو. يعتبر حزب الشعب الباكستاني الآن ثالث أكبر حزب في الجمعية الوطنية الباكستانية، ينتمي إلي الاشتراكية الدولية[٢٠]تشمل أولويات الحزب المعلنة تحويل باكستان إلى دولة ديمقراطية إجتماعية،[٢١] وتعزيز القيم العلمانية والمساواة،وإقامة العدالة الاجتماعية وحماية الأمن القومي [٢٢].

٢. الرابطة الإسلامية الباكستانية (ن):

حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية) ن (هو حزب سياسي باكستاني يصنف على أنه حزب يمين وسط[٢٣] يرمز حرف (ن) إلى جناح نواز . انشق الحزب من حزب الرابطة الإسلامية . يرأس الحزب نواز شريف الذي كان يشغل منصب رئيس وزراء باكستان- ويقع معقل الحزب في إقليم البنجاب أكبر أقاليم باكستان سكاناً. ويعد الحزب الآن من أكثر الأحزاب السياسية شعبيةً في باكستان. أصبح الحزب أكبر قوة سياسية في باكستان بعد أن فاز ب ١٨٦ مقعداً في الجمعية العامة الباكستانية في انتخابات عام ٢٠١٣، كما حقق الحزب أغلبية كبيرة في مجلس إقليم البنجاب. ويتمتع أيضا بتمثيل في الإقاليم الأخرى.

ينتمي للحزب شهباز شريف رئيس حكومة أقليم البنجاب وشقيق نواز شريف.

في ٣٠ يوليو ٢٠١٣ حصل مرشح الحزب لرئاسة البلاد ممنون حسين على ٢٧٧ صوتا في انتخابات الجمعية العامة ليصبح رئيسا لباكستان.

٣. الحزب العوامي الوطني(ANP):

(الحزب العوامي الوطني) هو حزب سياسي قومي علماني يساري في باكستان . أسس الحزب خان عبد الولي خان في عام ١٩٨٦ ورئيسه الحالي هو أسفنديار ولي خان حفيد عبد الغفار خان مع ميان افتخار حسين كأمين عام. جزء من الحكومة الباكستانية بقيادة حزب الشعب الباكستاني خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣، يعتبر الموقف السياسي للحزب الوطني الأفغاني يساريًا، ويدافع عن العلمانية والاشتراكية الديمقراطية وحكومة القطاع العام والمساواة الاقتصادية[٢٤].

٤. **حزب بشتونخوا ملي عوامي**(Pashtunkhwa Milli Awami Party)

حزب الباشتونخوا ملي عوامي (الباشتو: پښتونخوا ملي عوامي ګوند ؛ الأردية: پشتونخوا ملی عوامی پارٹی)، والمختصر باسم PMAP أو PKMAP، هو حزب سياسي في مقاطعة بلوشستان الباكستانية. كان الحزب شريكًا في ائتلاف الحزب الحاكم في حكومة بلوشستان بعد انتخابات ٢٠١٣ ووقف إلى جانب الحزب خلال بعض من أصعب الأوقات التي مر بها الأخير في الحكومة.

٥. **الحركة القومية المتحد** بالأردية :متحده قومی موومنٹ

(**MQM**) هو حزب سياسي علماني في باكستان، قام بتأسيسه ألطاف حسين .يُمثل الحزب المسلمين القادمين من الهند كلاجئين إلى باكستان[٢٥].

٦. **حركة الإنصاف الباكستانية (PTI)**:

حركة الإنصاف الباكستانية بالأردية :پاکستان تحریک انصاف هي حزب سياسي باكستاني. أسسها الكابتن السابق لفريق الكريكت الباكستاني عمران خان يوم ٢٥ أبريل ١٩٩٦ في لاهور، وصدّق على دستورها مفوّض الانتخابات بلاهور عام ١٩٩٩ ."شعارها" "إنصاف، إنسانية واعتزاز" بالأردية :انصاف، انسانيت اور باعث فخر.

دعاية للحزب: حركة الإنصاف الباكستانية هي حزب سياسي باكستاني وسطي والحزب الحاكم الحالي في باكستان. أصبحت حركة الإنصاف الباكستانية الحزب السياسي الرئيسي في باكستان، إلى جانب الرابطة الإسلامية الباكستانية وحزب الشعب الباكستاني، والحزب الأكبر من حيث التمثيل في المجلس الوطني منذ الانتخابات العامة الباكستانية ٢٠١٨. بانتماء أكثر من ١٠ ملايين عضو داخل باكستان وخارجها، يدعي أنه أكبر حزب في باكستان من حيث عدد الأعضاء ومن ضمن الأحزاب السياسية الكبرى في العالم.

أتناول في هذا المطلب الحديث عن أثرا العلمانية الوافدة من الغرب وذلك، كما يلي:

إن للعلمانية الوافدة من الغرب إلى المجتمع الباكستاني لها ملامح في السياسة **ومنها:**

١. مواجهة التراث الإسلامي إما برفضه بالكلية، أو بابقاءه في مخلفات العصور القديمة، وعصر الظلام والتخلف كما يزعمون, ولم ينجو من غارتهم حتى القرآن الكريم والسنة بدعوى أنها من بشرية الوحي ولا شأن له بتنظيم الحياة، وبيان العلم، وحقائقه.

٢. اتهام التاريخ الإسلامي بأنه دموي واستعماري وعنصري وغير حضاري، وتفسيره تفسيراً مادياً بإسقاط نظريات تفسير التاريخ في الغرب العلماني على أحداثه, والخلط بين الممارسة البشرية والمنهج الإسلامي الرباني، وتشويه الصور المضيئة للتاريخ الإسلامي.

٣. السعي لإزالة مصادر المعرفة، والعلم، الراسخ في وجدان المسلم؛ حيث تقوم العلمانية على الأنكار والسخرية من الإيمان بالغيب واعتباره أساطير وخرافات وحكايات شعبية.

٤. خلخلة القيم الخلقية الراسخة في المجتمع الإسلامي القائمة على الأخوة الإسلامية، والقائمة على الطهر والإيثار، وحفظ العهد, واستبدال ذلك بقيم الصراع، والتحلل، والإباحية [٢٦]
رفع مصطلح الحداثة كلاً من فلسفة اصطلاحية بديلة لشعار التوحيد، وهو شعار يقوم على مادية الحياة وهدم القيم، والثوابت، ونشر الانحلال والإباحية؛ مما أوقع الأمة في أسوأ صور التغريب الفكري الثقافي

٥. ممارسة الإرهاب الفكري عبر وسائل إعلامية غير شريفة، وغير أخلاقية؛ لإبعاد الناس عن الالتزام بالإسلام.

٦. تمييع تطبيق الحلال والحرام في المعاملات، والأخلاق والفكر والسياسية، وإحلال مفهوم اللذة والمنفعة، والربح المادي، وتميت الارتباط بين الدنيا والآخرة في وجدان فكر، وعقل الإنسان.

٧. دق طبول العولمة واعتبارها القدر المحتوم الذي لا مفر منه ولا خلاص إلا به دون تمييز بين المقبول والمرفوض ضد المعايير الشرعية.

١٠. الاستهزاء والسخرية والتشكيل في وجه أي محاولة لأسلمه بعض جوانب الحياة المختلفة في الاقتصاد، والإعلام، والقانون وشن الهجوم الشرس على الحركات الإسلامية؛ لأنها تريد تطبيق أحكام الشريعة وإحياء الخلافة الإسلامية[٢٧]

المبحث الثالث: آثار المؤسسات العلمانية في الإعلام

العلمانية في الإعلام

وإناهنا بصدد الكلام عن آثار العلمانية في الإعلام وبالأخص الصحافة وتأثيرها أيضا في المجتمع لا أودّ أن اعدّد أو أتتبع كل تلك الآثار لأن ذلك شيء كبير وأمر طويل يحتاج إلى عدد من الباحثين وعدد من الكتب ممالايحتلمه هذه الرسالة العلمية عن الصحافة العلمانية ضمن غيره من الأشياء التى وقع عليها التأثير العلماني ولكن لماكانت الصحافة من من بين سائر وسائل الإعلام لها أثر كبير وانتشار واسع فقد خصّصت لها بعض الجوانت في هذه الرسالة العلمية لأتطرق لبعض تأثيرها هي

بالعلمانية ثم تأثيرها هي بعد علمنتها على المجتمع الباكستاني وصبغة بالصبغة العلمانية سوف أعالج ذلك في الباب القادم إن شاء الله تعالى.

تعتبر وسائل الإعلام ولا سّيما القنوات الفضائية ذات أثر كبير في قطاعين مهمين من المجتمع الباكستاني وهما: الطبقة ذات الثقافة العالية وطبقة ذات الثقافة المتوسطة لأن معظم المشاهدين لهذه القنوات الفضائية أو الشبكات التواصل الاجتماعي من هذين النوعين.

وموضع الخطر يأتي من أن المثقفين هم الذين يتولون مقاليد الأمور ويقومون يشؤون الطبقات التى لم تنل خظاً من التعليم وهم الأكثرية في المجتمع الباكستاني فإذا كان هؤلاء صالحين فإن البقية الباقية بتعاً لهم وكذلك هم الذين يرسمون الخطط التربوية والتعليمة والاقتصادية والاجتماعية بل والعسكرية ..

ولذلك فقد تأثرت هذه الفئة من الباكستانيين كثيرا بمايتقدم الصحافة العلمانية وبما تلقته من ثقافة غربية غير الإسلامية وغير باكستانية ولا صلة لها بالدين أصلا فعكسوا كل تلك الأفكار على مجتمعهم وتأثرالمجتمع بهم لأنه يرى فيهم الفئة المستنيرة وهم الذين يريدون تطوير البلاد ويلحقونهابركب الأمم التى يرون أنها متقدمة ولذلك نجد أن:أهم مايلفت النظر في عملية التطور هذه الجهود الضخمة التى ظهرت في جميع بلدان في عالم الإسلامي لم يكن وراء هذه الجهود الأوربيون، بل جاءت نتيجة لعمل من ابناء جلدتهم المهنين من ابناء الطبقة الوسطى وكان في طليعتهم المحامون الذين أدخلو الأساليب الغربية إلى سائر مناحي الحياة الوطنية ولم يكن هذا ناشئا عن دراستهم المسبقة لفوائد (التغريب) بل لأنهم وجدوا أن من الطبيعي القيام بحركة تغريب وعلمنة [٢٨].

أن الإعلام والاقتصاد، هما الوسيلتان اللتان تتحكمان في الرأي العام. واتخذ زعماؤهم قراراً بالسيطرة على بناء الإعلام في العالم وعلى المؤسسات الاقتصادية الدولية والمحلية. كان ذلك في نهاية القرن الثامن عشر.

ومنذ عصر النهضة الصناعية في أوروبا، ودهاقنة الصهيونية يستولون على دور النشر العظمى في العالم، ويوجهون من خلالها الرأي العالمي، ولو نظرنا في المؤسسات الإعلامية في العالم الإسلامي عامة وفي المجتمع الباكستاني خاصة لوجدنا أن أوسعها انتشاراً، وأقدرها كتاباً وأكثرها إمكانات مادية وتطوراً في الوسائل، بيد غير المسلمين وقد اتخذها العلمانيون منابر لنشر أفكارهم والترويج لها، وإفساح المجال لدعاة العلمانية ليصولوا ويجولوا، ويشككوا ويطعنوا فيمن شاؤوا وكيف شاؤوا، وكان التضييق على الكتاب المسلمين، وقلة الإمكانات واستخدام نفوذ السلطة إذا اقتضى الأمر لإبعادهم عن الساحة الإعلامية.

ومن ناحية أخرى، فقد استخدم الإعلام – تحت عنوان الترفيه – لهدم أخلاق الأمة ونشر الرذيلة بدعوى الحرية الشخصية وباسم الفن، وكلما تقدمت وسائل الإعلام وتطورت كلما اتسعت دائرة الإفساد.

ومن يلقي نظرة عاجلة على وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في عالمنا الإسلامي، وإلى البرامج التي تنشرها وتبثها الإذاعات والفضائيات على مدار الساعة،ومن اللافت للنظر أن الأفلام والمسلسلات والمسرحيات وغيرها كلها توجه لترسيخ مفاهيم معينة في أذهان الناس، تمرد الشباب والفتيات على العادات والتقاليد والقيم الخلقية، الخيانة الزوجية وجعلها نوعاً من الحرية الشخصية، التعدد جريمة وخيانة للزوجة..، إطلاق الألقاب الجذابة على أهل الفسق بوصفهم بالأبطال والنجوم.. وغيرها.

المبحث الرابع: آثار المؤسسات العلمانية في مجالات الاجتماعية:

إن المؤسسات العلمانية أحدثت انقلاباً جذرياً في حياة المسلمين في معظم البلاد الإسلامية عامة والمجتمع الباكستاني خاصة وابتعد بكثير منهم عن الطريق المستقيم، وأصبحت كثير من المجتمعات الإسلامية رهينة للمؤسسات العلمانية.

وكان من أبرز آثارها: إفساد العقيدة وتحطيم مظلة الأعراف الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية، فانطلقت تسري في أوصالها كل موبقات الحضارة الأوربية حتى وصلت في ظل الاحتلال إلى مرحلة الشيوع والاستعلان، ثم إلى مرتبة الاستقرار والاستحسان، ثم وصلت إلى درجة أصبحت فيها تحت حماية القوانين الوافدة، ودخل في روع المغلوبين أن الانحلال والفساد من ضروريات التحضر والمدنية في جوانبها الصحيحة، وقد ظهر هذا الانحلال في البداية في السلوك الفردي، فانحرف الناس عن نهج الدين واستهوتهم مظاهر الحياة الغربية، فأقبل كثير منهم على الخمور والفجور والقمار والربا ونحو ذلك، ثم دب دبيب التهاون في الدين فتناول العبادات والعقائد وغيرها من أنواع الانحلال، فتكاسل الناس عن أداء العبادات، وانتشرت في الجو ضروب من الفلسفة والمذاهب الضالة، واستمالة الشباب وغيرهم، وصارت العلاقة الجنسية والنزعة الاباحية الشغل الشاغل لشبكات التواصل الإجتماعي (تيك تاك، ويويتوب..) وكثير من البرامج الإعلامية ابتغاء وفرة الربح والدخل، فانحرف الشباب وفسدت روابط الأسرة ثم عمَّ السيل وطمَّ . إلا من رحم ربك . فانهارت الفضائل الاقتصادية والاجتماعية عندما شهدت المجتمع الباكستاني تغييراً اجتماعياً استجابة لدعوات التغريب على يد العلمانيين ومؤسساتهم التبشيرية والاستشراقية ...ولكنه وفق الأسلوب الجديد أصبح يتم على أيدي المسلمين أنفسهم من تلاميذ المعلمانيين، يساندهم في تنفيذ هذا المخطط بعض الحكام المسلمين.

مظاهر آثار المؤسسات العلمانية الملابس والموضة:

لوحظ خلال السنوات الأخيرة، إقبال الشباب على أزياء ملفتة وعجيبة من سراويل ممزقة وضيقة لاصقة بالجسد، أو ما يعرف بـ«الفيزو الرجالي''، بأشكالها المزخرفة، إذ منها اللامع والبراق، وأصبحت متداولة في الأسواق ومطلوبة في محلات بيع الملابس الرجالية التي تظهر فيها كل يوم موضة

غريبة، ناهيك عن بعض الأكسسوارات، من ''عقود وأقراط''، تشير إلى أنها موضة غريبة يراها بعض الشباب أنها مسايرة للحضارة.

في حديث مع بعض أصحاب المحلات التي تباع فيها مثل هذه الأزياء، أشار أصحابها إلى أن معظم الزبائن ينفقون مبالغ طائلة في اختيار الملابس المثالية، وغالبا ما تكون عالية الجودة. بالنسبة لشباب اليوم، فهم يهتمون بدرجة كبيرة بمظهرهم الخارجي الذي تضمنه لهم الماركات العالمية التي يطلبونها رغم سعرها الباهظ، إذ يمكن أن يساوي سعر القطعة الواحدة معدل الدخل الشهري للفرد.

التقليد في تسريحات الشعر:

ظهر مؤخرًا العديد من تسريحات الشعر التي تعتبر تقليد للغرب، كما ظهرت المرأة في أحدث تسريحات وصيحات الموضة للشعر، ويوجد في كل عام تسريحات جديدة للشعر وألوان جديدة يلونون الشعر بها، فهذه مظاهر غريبة على فتيات العرب الذي كان الحجاب هو شعارهم في هذه الحياة والتشبه بنساء الرسول صلى الله عليه وسلم.

كما أن الشباب ظهر لديهم ظاهرة تربية الشعر وتطويله إلى أن يشبه شعر النساء، وظهرت التسريحات في شعر الرجال وصيحات الموضة أيضًا فكل هذه المظاهر تعد مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي وحذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه.

مظاهر أخرى يتأثر بها شباب المجتمع الباكستاني:

يوجد بعض المظاهر الأخرى الذي يتأثر بها شباب الباكستاني، ومن أهم هذه الآثرات ما يلي:

تقليد شبابنا باستمتاع إلى جميع الأغاني الأجنبية وتشغيلها باستمرار في العرس وغناء الشباب لهذه الأغاني حتى وأن لم يعرفوا معاني الكلمات التي توجد داخل الأغنية.

اشتباه الشباب في لبسهم كالفتيات، حيث بدأ الشباب يتأثرون بهذه المظاهر ويرتدون الكثير من الأساور والحلقان والحظاظات في أيديهم.

تأثر الفتيات والشباب بالرقص الغربي الذي يتأثر بالأغاني التي تعد أنها محرمة لدى المسلمين جميعهم، كما أن الأغاني والرقص أصبح ليس عليهم أي رقابة في مجتمعنا، ولكن جميع هذه الأمور نهي عنها الله سبحانه وتعالى والرسول صلى الله عليه وسلم.

كما أن الاختلاط بين الشباب والفتيات في الأماكن المختلطة والجامعة أصبح كثيراً عن وقت مضي، حيث أن أصبح الاختلاط والتعري ومظاهر جلوس الفتيات مع شباب بمفردهم وفعل الكثير ما هو محرم وقول الكثير من الأقاويل المحرمة أصبح ظاهر في مجتمعنا وكل هذه المظاهر تأثير شبابنا بشباب الغرب وتقليديهم تقليد أعمى.

التأثر بالوشم وأصبح الوشم يفعله الشباب والنساء في مجتمعنا ولكن الوشم حرمه الرسول وتحدث عنه أنه من يفعله يلقي عذاب النار، كما ظهر أيضاً وضع الدبابيس في الأنف وحول السرة وفي الوجه عموماً، فكل هذه المظاهر تكون من مظاهر الغرب الذي لابد أن يكون لدينا الوعي التام بعدم التأثر بهم.

كما يوجد بعض المأكولات والمشروبات التي حرمها الله سبحانه وتعالى وذكرت في آيات في القرآن الكريم، ولكن العديد من أفراد المجتمع يشربون الخمر والعديد من المشروبات المحرمة، كما يأكلون العديد من الأطعمة التي تحتوي على لحم خنزير وهذا ما حرمه الله ورسوله في الكتب، ومن يفعل هذا سيلقي عذاب أليم.

1 - اللباس الضيق والذي عليه شعارات وصور.
2 - الكابات على الراس والتي عليها علم دول غربية.
3 - قصات الشعر.
4 - ربطات الشعر.
5 - سوارات اليدين.
6 - إستكرات على السيارات وتلصيق شعار أندية غربية داخل السيارة وعلى غلاف الجوال.
7 - الاغاني الغربية والرقصات الغربية.
8 - لبس السلسال في الرقبة والأيدي.

نذكر بعض مظاهر العلمانية المؤجزة في المجتمع الباكستاني، وهي مظاهر لا يحتاج الناظر إلى كبير عناء لرصدها، فهي واضحة للعيان، بادية لكل ذي بصر وبصيرة .

العلمانية في الاقتصاد:

تسن القوانين والتشريعات والضوابط الاقتصادية بعيدا عن الدين.

ولا مكان في العلمانية للحديث عن تحريم الربا والاحتكار والميسر وغير ذلك، ولا مكان لإيجاب الزكاة، لأنها معاملات ذات صبغة دينية، والدين لا دخل له في شؤون الدولة حسب المعتقد العلماني.

ويدور الاقتصاد العلماني على الربح والمنفعة، ولا يَهُم بما تحقق سواء بخمور أو ربا أو ميسر أو أفلام إباحية، أو دور دعارة، أو حتى أسلحة للعصابات المسلحة، ولا اعتبار لأية كوابح دينية.

بل حتى الشواذ إذا أدوا الضرائب المفروضة فلا مانع من فتح دور للدعارة خاصة بهم، والدين لا دخل له في كل هذه التشريعات.

العلمانية في المواطنة:

الوطن القومي في العلمانية هو معيار المواطنة بغض النظر عن الدين ويجب إبعاد مفهوم الأمة الإسلامية [٢٩]

أو الوحدة الإسلامية لقيامها على أسس دينية، وهو ما لا ترضاه العلمانية. لأن أساس الولاء هو الوطن، والدين أَيُّ دين مسألة شخصية [٣٠].

العلمانية في التربية والأخلاق:

تقوم فلسفة العلمانية بخصوص الأخلاق على إبعاد الدين والمقدسات عن مجالاتها، واعتبار الأخلاق انعكاسا للأوضاع الفكرية والاقتصادية العامة، فلكل عصر أخلاقه وفنونه. فليس هناك قيم مطلقة لا تاريخية.

فما كان ممنوعا بالأمس ليس بالضرورة أن يكون ممنوعا الآن.

فالشذوذ الجنسي أو زنا المحارم لا ترى العلمانية به بأسا إذا كان بالتراضي، لأنه ممارسة للحرية المطلقة التي ما جاءت العلمانية إلا لتحقيقها.

ونظام الإرث نظام إقطاعي استغلالي للمرأة يجب تجاوزه.

وكل القيود والأحكام الشرعية المتعلقة بالمحرمات كالصور الخليعة والأفلام الجنسية الماجنة، وتبرج المرأة والخلوة بها اعتداء على الحرية الشخصية للأفراد في نظر العلمانية.

العلمانية في الاجتماع:

النظم الاجتماعية تستمد من الفلسفات والبحوث في علم الاجتماع لا من الدين، بمعنى أن نُظم الأسرة والزواج والطلاق في شكلها الديني لا مكان لها في العلمانية، ويجب سن مفاهيم حديثة لا ترتبط بنظام الأسرة التقليدي القائم على سيطرة الأب، قال مورو بيرجر في «العالم العربي اليوم»: يجب أن يوضع في الحسبان نقطتان رئيستان: الأولى: أن يعمل على تقليل سلطة الأب على أولاده ليمكن أن تحمل الأسرة العربية كل طبيعة الحياة الغربية.

النقطة الثاني: ضرورة تأسيس حكومات عسكرية في البلاد العربية للقيام بالإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وتطبيق علم الاجتماع بنظرياته[٣١].

العلمانية في الرياضة:

ترى العلمانية أنه يجب إقصاء الدين من تحجيم حرية الرياضيين أو تعكير صفاء مزاجهم، كالحديث عن العري والفضيلة والحشمة والرذيلة، فكل هذه عقائد دينية لا دخل لها في الرياضة، فلا

ضير على الشابة في السباحة، أو لاعبة كرة المضرب أو ألعاب القوى من لبس ثوب صغير، يبدي العورة أو لا يبديها لا يهم، فالعورة وأحكام سترها من مخلفات سيطرة الدين على المجتمعات.

العلمانية في الفن:

لا دخل للدين في الفن، فمشاركة المرأة في فلم شبه عارية يضاجعها رجل في الفراش ويقبلها لا تعدو أن تكون عروضا فنية من جهة، ومن جهة أخرى فالحرية الشخصية مكفولة للجميع.

والحديث عن أن هذا حرام أو تفسخ أخلاقي أو أفلام إباحية فحديث ديني بال، يعود للقرون الوسطى.

العلمانية في القانون:

تسن القوانين الضرورية لإدارة الحياة المدنية والجنائية والدستورية من قبل مجلس منتخب، وإبعاد أي صلة للدين بهذه القوانين.

ولا يهم وافقت هذه القوانين الشريعة الإسلامية أم خالفتها.

وأما أحكام الشريعة فيجب تجاوزها وتخطيها وإلغاؤها لتاريخيتها وكونها كانت تعبيرا عن أوضاع معينة كما يرى أركون ونصر أبو زيد والقمني وعبد المجيد الشرفي والعشماوي وغيرهم.

وزادالعشماوي فاختزل الإسلام في مجموعة من الوصايا الأخلاقية التي يمكن أن تحل محلها وصايا الإنجيل(٣٢).

وسيأتي معنا لاحقا كلام أبي زيد في تاريخية القرآن، وكونه منتجا ثقافيا أفرزته ثقافة الواقع العربي، وبالتالي كان صالحا لتاريخ نزول هذه الأحكام.

ولا يظن أن العلمانية لا تمانع من أن يحتكم الناس للدين في الأحوال الشخصية، بدليل أن العلمانية الغربية التي هي أم العلمانيات لا دخل للدين في الأحوال الشخصية عندها، من زواج وطلاق وميراث.

بل حتى تركيا لا تسمح للإسلام بإدارة الأحوال الشخصية، وتقرب منها تونس، وحاول العلمانيون في المغرب تحقيق هذا الهدف عبر حملتهم المسعورة: إدماج المرأة في التنمية، فرد الله كيدهم في نحرهم.

ومن سمح بذلك من العلمانيين فهو إما جاهل بحقيقة العلمانية أو لبقايا إيمانية في قلبه، أو مجاملة وقتية،لأن أصل العلمانية يمنع الدين من التدخل في الحياة العامة وحياة الأفراد الشخصية، والتحليل والتحريم من خصائص الشعب ومؤسساته الديمقراطية كما يقولون.

الخاتمة:

بفضل الله — تعالى – وتوفيقه لي على إتمام هذا البحث المتواضع أود أن ألخص أهم ما اشتمل عليه فيما يلي:

١ – إن العلمانية اصطلاح جاهلي، لا صلة له بالعلم، وإنما سماها أعداء الإسلام بذلك إمعانا منهم في التضليل والخداع، وإلا فإن عزل الدين عن العقيدة والشريعة وجميع نواحي الحياة يعني في الإسلام الكفر، والمروق من الدين، وحكم الجاهلية وتعطيل حدود الله وشرعه في المجتمع الباكستاني.

٢– يوميا تبرز آثار العلمانية في المجتمع الباكستاني في هذه المجالات الثلاث السياسية،و التعليم،والإعلام وقدتضرر بها عامة الناس منها بكثير .

٣ – وأن المجتمع الباكستاني مجتع إسلامي لامكانة للعلمانية بشرط لو يعرف الدعاة مسؤليتها في المجتمع تجاه العلمانية .

٤– أَنَه ليس في الإسلام صراع أو خصام بين الدين والعلم، بل إن الإسلام يدعو إلى العلم النافع المثمر، ويحث عليه، كما أن الإسلام صالح للتطبيق في كل زمان ومجتمع ومكان وأما العلمانيون يحاولون أن تقنع المجتمع بأن الدين هو ضد العلم والرقى وأنه محدود للزمان ومكان.

٥– إن من أسباب انتقال العلمانية إلى العالم الإسلامي انحراف كثير من المسلمين عن العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، وسيطرة العلمانيين على كثير من أقطارالمجتمع الباكستاني عسكرياً، وثقافياً، واقتصادياً، وفي مجالات الإعلام والتعليم .

٦– إن العلمانية تتعارض مع الإسلام تعارضاً تاماً في شتى المجالات، ولا وجه للمقارنة بينهما على الإطلاق، وذلك لأن الإسلام نظام إلهي شرعه رب الخلق الذي يعلم أحوال عباده، وما يصلح معاشهم، وما يحقق لهم الخير في دنياهم وأخراهم

٧– والعلمانية هى من وضع البشر وهم يخضعون للأهواء والشهوات، وتتغلب عليهم العواطف البشرية التي تحيد بهم عن الحق والصواب

هذا، وأسأل الله – تعالى – أن يعزّ دينه ويعلي كلمته، وأن يحق الحق ويبطل الباطل، وأن يوفقنا وجميع المسلمين لما يرضيه، ويعافينا من أسباب غضبه، إنه ولي ذلك والقادر عليه

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

١. انظر: العلمانية، د. سفر الحوالي، (ص:٢١)، تهافت العلمانية، د. عماد الدين خليل، (ص:٧)، ومذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، (ص:٤٤٥)

Al- Elmaniyya, by Dr Safar al-Hwali, p:21. Tahafatulelmaniyya, Dr Emaduddin Khalil, p:7. Madhahib Fikriah Mu'asirah, Muhammad Qutub, p:445.

٢. صور من مواقف العلمانية في محاربة الإسلام عن طريق التعليم. حسن ملا عثمان ص١٧٢-١٧٣ بحث مقدم إلى مجلة كلية العلوم الاجتماعية بالرياض, جامعة الإمام – العدد السابع ١٤٠٣هـ

Mawaqif ul Elmaniyya fe Maharabat ul Islam, by Hassan Mulla Usman, P.172,173, Jamia Imam Riyadh, 7th Edition, 1403AH.

٣. معجم ألفاظ العقيدة, " دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م. ص٢٨٦.

Mu'jam ul Alfaz ul Aqeedah, by A'mir Abdullah Falih, P.286, Maktaba Obekan Saudia 2013.

٤. جذور العلمانية. د. السيد أحمد فرج, ص١٠٥

Juzoor ul Elmaniyyah, by sayyed Ahmad Faraj, page 105, Jamia Mansoora Cairo 1987.

٥. ولد في الإسكندرية عام ١٨٩٥م ، درس اللغات السامية في جامعة أدنبرة ، تنقل في عدة وظائف وعمل مديراً لمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة بعد أن عمل استاذاً للعربية فيها ، أهتم بالتاريخ الإسلامي وله عدة مؤلفات ، لم أعثر على تاريخ وفاته، انظر المطالعة في الاستشراق والمستشرقين٨٦٤٥٦٦/http://aboalmaaaly.maktoobblog.com

http://aboalmaaaly.maktoobblog.com/

٦. الاتجاهات الفكرية المعاصرة د.علي جريشة : ص ١٠٦ .

Al-Ettejahat ul Fikriyya al-Mu'asira, Dr. Ali Jaresha, page.106, Ministry of Culture Damascus 2004.

٧. توماس بابنجتون ماكولي (بالإنجليزية: Thomas Babington Macaulay, 1. Baron Macaulay of Rothley) المعروف بـ اللورد ماكولي (1800 - 1859 م) هو سياسي ومؤرخ وشاعر بريطاني.

٨. يشتهر بخطابه الذي ألقاه في البرلمان الإنكليزي في الثاني من شباط ١٨٣٥ م، والذي جاء فيه:(اقتباس | لقد سافرت في الهند طولًا وعرضًا ولم أرى شخصًا واحدًا يتسول أو يسرق، لقد وجدت هذا البلد ثريًا لدرجة كبيرة، ويتمتع أهله بقيم أخلاقية عالية، ودرجة عالية من الرقي، حتى أنني أرى أننا لن نهزم هذه الأمة، إلا بكسر عمودها الفقري، وهو تراثها الروحي والثقافي. ولذا أقترح أن يأتي نظام تعليمي جديد ليحل محل النظام القديم لأنه لو بدأ الهنود يعتقدون أن كل ما هو أجنبي وإنجليزي جيد وأحسن مما هو محلي، فإنهم سيفقدون احترامهم لأنفسهم وثقافتهم المحلية، وسيصبحون ما

نريدهم أن يكونوا، أمة تم الهيمنة عليها تماما .وقد استطاع ماكولي تطبيق فلسفته، حيث تم في نفس العام تحويل التعليم في المدارس الهندية إلى نظام إنكليزي خالص.

Thomas Babington Macaulay, 1. Baron Macaulay of Rothley

٨. نحو التربية الإسلامية الحرة ، الندوى العربية، دار القلم، دمشق، ط ٤، ١٩٨٣م.:٣٢ .

Nahwo Tarbeyyah Al-Islamiah Al-Hurrah, by Abu al-Hassan al-Nadvi. Page,32, Dar ul Irshad lakhnawo India 2010.

٩- روائع إقبال .

Rawayeh e Iqbal,by Abu hassan nadvi..page,73 pub..by dar e ibn kaseer lakhnawo 1960.

٣- الاتجاهات الفكرية المعاصرة :جريشه دار الوفاء للطباعة، مصر، ط ٣، ١٩٩٠م. ١١١.

Ettejahaat fikriyya...page 111.

٣- المصدر نفسه Ibid

٢- المصدر نفسه ص١٢٠ Ibid...page 120.

٢- أساليب الغزو الفكري, الزبيق وجريشه: دار الشروق، القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٢م.ص ٦٢ .

Asaleeb ul Ghazwa ul Fikri, by Ali Jaresha, page.62, Dar ul Shuroq, Cairo Edition 12th 1992.

١٠- العلمانية وثمارها الخبيثة محمد الشريف " دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م. ص١١ .

Al Elmaniyyah wa simaroha Al kabesa,by muhammad al shareef, Page.11,pub..by Dar ul watan riyadh 2009.

١١- ولد في الشرقية بمصر عام ١٩٣٥م ، تخرج من كلية الحقوق ، عمل مستشاراً بمجلس الدولة قبل أن يعتقل في السجن الحربي منذ ١٩٦٥م ولمدة ثمان سنوات، يعتبر من أعلام الفكر الإسلامي ، عن مقابلة له مع موقع صوت شربين بتاريخ : ٢٠٠٧/٩/١٣ ، sherbeen.net

www.Sherbeen.net,13/09/2007.

١٢. الاتجاهات الفكرية المعاصرة ص ١٠٧. Ettejahaat fikriyya..page.107.

١٣. محمد السديس : أثر العلمانية في التربية والتعليم في العالم الإسلامي ص٥٨٨ ومابعدها .

Athar ul Elmania fil Tarbiyyah wa Taleem fil A'lam ul Islami", By. Muhammad bin Abdul Aziz Sudais, page.588, Dar u Nashar Makkah, 1978.

١٤. من هذه الدراسات : الدراسة التي أعدتها الباحثة الأمريكية "اليزابث تيدبال" عام ١٩٧٣م ، ودراسة البروفيسور الأمريكي "اميليو افيانو" وغيرهما ، انظر مقالاً بعنوان: نتائج الدراسات الغربية عن أضرار الاختلاط للشيخ د/محمد الهبدان على ملتقى أهل الحديث .-

see Journal (Natayej u Dirasat al Gharbiyya wa Azrar ul Ekhtilaat, by Dr. Al-Habdan Ali 1976.

١٥. ورد هذا الخبر في جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ٢٢/يونيو/٢٠٠٠م ، في مقال لـ د.عبدالله بن يوسف بن سهر ، نقلاً للخبر عن واشنطن بوست .

Jareda News Paper Kuwait, dated 22/01/2000.Reported by Dr. Abdullah bin Yousaf, copied from Washington post.

١٦. الاتجاهات الفكرية المعاصرة ص ١٠٤ ، ١٠٥.

Ettejahaat Fikriyya" by Ali Jaresha, page.104,105.

١٧. انظر؛ عوض القرني: العلمانية التاريخ والفكرة، ص ١٠٨- ١١٠ .

Al-Elmaniyyah al-Tarikh wal Fikrah, by Awz al-Qarni, p:108-110.

١٨. تجديد الفكر الديني أحمد البغدادي، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م. ٣٠

"Tajdeed ul Fikr Al-Deeni", by Ahmad al-Bughdadi, page.30, Inteshaar ul Arabia foundation 2008.

١٩. من هنا يبداء التغيير تركي الحمد ١٦٢

"Min Huna Yabdao al-Taghyiyr", by Turki Alhamd, page.162, Dar ul Saqi, 2003.

20- Asia-Pacific. "Pakistan Peoples' Party, leading the democratic agenda at home, hosts Socialist International meeting in Islamabad". 30 May 2008. The Socialist International.Visited on 23rd Feb 2012.

21- "The social democratic model" Visited on 29th Jan 2021

22- Hassan, Mubashir (2000). "Zulfikar Ali Bhutto: All Power to People! Democracy and Socialism to People!". The Mirage of Power: An inquiry into the Bhutto years, 1971–1977. Oxon: Oxford University Press. Pages ٩٠–٥٠ . ISBN 0-19-579300-5.

23- Sharif withdraws party from Pakistan ruling coalition". CNN. 16 May 2008. visited on 17th March 2012.
^ Wilder, Andrew R. (2004). "2002 General elections". Elections 2002: Legitimizing the Status Quo. Pakistan on the Brink: Politics, Economics, and Society. Lanham MD, Oxford: Lexington Books. Pages:١٢٠–١١٠ . ISBN 0-7391-0498-5. Visited on August 12, 2012.

24- Lavoy, Peter R. (2009-11-12). Asymmetric Warfare in South Asia: The Causes and Consequences of the Kargil Conflict (باللغة الإنجليزية). Cambridge University Press. صفحة ٢٩١. ISBN 978-1-139-48282-0. في ٢٧ يناير ٢٠٢٠ الأصل مؤرشف من. ANP is Awami National Party, a Pashtun nationalist, secular party with socialist orientation^ "Pakistan's 'Gandhi' party takes on Taliban, Al Qaeda". Christian Science Monitor. 5 May 2008. في ١٠ يوليو ٢٠١٨ الأصل مؤرشف من.

25- Pakistan: Human rights crisis in Karachi". Amnesty International. 1996-02-01. مؤرشف من الأصل في ٠٤ نوفمبر ٢٠٠٦. اطلع عليه بتاريخ ٢٦ يوليو ٢٠٠٩.

٢٦. انظر؛ عوض القرني: العلمانية التاريخ والفكرة، ص ١٠٨- ١١٠ .

Awd al-Qarni: al-Elmaniyyah al-Tarikh wal Fikrah, p108-110.

٢٧. أنظر المرجع نفسه Ibid

٢٨. الإسلام والغرب والمستقبل أونولد تويني تعريب د نبيل صبحي بتصرف يسير

Al-Islam wal Gharb wal Mustaqbal, by Onled Twine, Translated by Dr Nabil Subhi.

٢٩. لا ينبغي الحديث عن أمة إسلامية ونحوها عند عادل الجندي. قدر العلمانية في العالم العربي (١٢٦).
Qadarul Elmaniyyah fi al-A'lam al-A'rabi, p:126.

٣٠. جعل عزيز العظمة في العلمانية تحت المجهر (١٦٢) علمانية المكان باعتبار قومي للمكان وللوطن.
Ja'al Aziz ul Azmah fi al-Elmaniyah Tahta al-Majhar (162) Ealmaniya al-Makan ba'etibar Qumi lilmakan wa lilwatan.

٣١. تهافت العلمانية ، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م. (٣١).
Tahafatul Elmaniyyah, Dar al-Shuruq, Cairo, 1st Edition, 2002, p:31.

٣٢. الشريعة الإسلامية والعلم انية الغربية مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م. (٥٧ – ٥٨).
Al-Shari'ah al-Islamiah wal Elmaniyyah al-Gharbiah, Maktabatul al-Malik Abdul Aziz al-A'mah, Riad, KSA, 1993, p:57-58.